(ولكن إذا لم يحمل القلب كفه ... على حالة لم يحمل الكف ساعد) .

منها .

(بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد) .

(وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد) .

(فإن قليل الحب بالعقل صالح ... وإن كثير الحب بالجهل فاسد) .

وقوله .

(وما كل وجه أبيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب) .

(كأن الردى عاد على كل ماجد ... إذا لم يعوذ مجده بعيوب) .

(ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب) .

(فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب) .

(وفي تعب من يجحد الشمس ضوءها ... ويجهد أن يأتي لها بضريب) .

وقوله .

(ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا) .

(ومن تكن الأسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا) .

(ولست أبالي بعد إدراكي بالعلا ... أكان تراثا ما تناولت أم كسبا) .

ويعجبني من هذه القصيدة قوله في مديح سيف الدولة وقد كسر الدمستق على مرعش .

(أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وأدبر إذ أقبلت تستبعد القربا) .

(كذا يترك الأعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا) .

(مضى بعدما التف الرماحان ساعة ... كما يلتقي الهدب في الرقدة الهدبا) .

(ولكنه ولى وللطعن سورة ... إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا) .

(فحب الجبان النفس أوردها البقا ... وحب الشجاع الحرب أوردها الخربا) .

وما أحلى ما قال بعده .

(ويختلف الرزقان والفعل واحد ... إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا)